



إذا أردت العودة إلى الحياة البدائية البسيطة بكل تفاصيلها فما عليك إلا أن ترتدي أحضان البيئة الطبيعية لأرخبيل جزيرة سقطرى اليمنية ستشاهد بقلبك قبل عينيك ستشاهد حب التصاق أبناء الجزيرة بالطبيعة والحياة البدائية القديمة والبسيطة هو الأقوى على التطور والحداثة حياة جميله يصنعها سكان هذه الجزيرة بقناعة تامة ومثلما يشقون طريقهم للعيش بكل بساطة وصبر ومعاناة ومثلما تمنحهم شجرة دم الأخوين الدواء والظلال والجمال فأنهم يمنحونها المحافظة عليها والاهتمام بها وهذه السطور المستنقاة من عدة مصادر إعلامية تتحدث عن أهم شجره معمره في الجزيرة وهي شجرة "دم الأخوين التي تختزل أهم الأشجار العظيمة المتواجدة على سلسلة جبال منطقة جهر وعيهفت والمرتفعات الجبلية من الجزيرة أنها فعلا شجرة مباركة وآية من آيات الجمال تتميز بها جزيرة سقطرى في اليمن دون أشجار العالم، حيث تنمو هذه الأشجار بكثافة في الأرض الصخرية للجزيرة على ارتفاع 2000-5000 قدم من سطح البحر،

محافظة أرخبيل سقطرى ..

رحلة العودة إلى أحضان الطبيعة والحياة البدائية البسيطة

■ كتب / صادق هزبر

وحسب المعتقدات الشعبية القديمة فإن الشجرة تزعم الجن وتطرد الأشباح والأرواح الشريرة من جسم الإنسان والحيوان، معاً ويعود سبب التسمية إلى الأسطورة التي تتناولها الأجيال في اليمن والتي تحكي قصة أول قطرة دم وأول نزييف بين الأخوين قابيل وهابيل وبحسب الأسطورة فقد كان قابيل وهابيل أول من سكن جزيرة سقطرى. وعندما وقعت أول جريمة قتل في التاريخ وسال الدم نبئت شجرة دم الأخوين قابيل وهابيل والتي وردت في القرآن الكريم في حين تقول المصادر التاريخية أن تاريخها يعود لبدائية الألف الأول قبل الميلاد وكانت سقطرى أحد أهم المراكز المهمة لإنتاج مادتي اللبان والبخور العظيمة وكانت مادتيين مقدستين لديانات العالم القديم واستخدمتا في الطقوس التعبدية قديماً، كما تروي النقوش اليمنية القديمة بأن الأرض التي تنتج السلع العطرية هي أرض مباركة وأن مثل هذه الأشجار مهمة للحمريرين والفرانعة والأشوريين كذلك تعرف شجرة دم الأخوين أيضاً باسم دم الثعبان ودم التنين وعروق حمراء ودم التنيس والشيان والأيدع. وجاء في لسان العرب تعريف للأيدع أنه صعب أحمر وقيل هو خشب البقم وقيل هو دم الأخوين وقيل هو الزعفران وقال الأصمعي: العندم دم الأخوين وتقول المصادر التاريخية أن ظهورها على سطح الأرض يعود إلى أكثر من 50 مليون عام ويرجع ظهورها في حوض البحر الأبيض المتوسط وتنتشر اليوم في جزر قليلة في العالم أهمها أرخبيل جزر سقطرى اليمنية التي أصبحت محمية طبيعية بسبب احتوائها على الكثير من الكائنات النادرة حيوانية كانت أم نباتية ومن أهمها شجرة دم الأخوين. تستطيع أن تتحمل الجفاف بشكل كبير وهذا يعود إلى قدرتها على الاحتفاظ بالماء لسنتين طويلة، وما يميز هذه الشجرة شكلها الخارجي وقيمته الطبية حيث يقوم المواطنون بإخراج المادة الحمراء اللزجة العلاجية من لحافها أو جوفها أو أحد جوانب الشجرة وذلك بواسطة سكنين أو حجر حاد إلى إناء خاص ثم يأخذونها للطبخ على إناء فخاري واسع الفتحة ويظل المحترف يحرك المادة وهي تتور على النار بالعود الخاص حتى تتحول تلك المادة إلى قرص كقرص البخور ويقطع هذا القرص بعد تبريده إلى فصوص صغيرة مغرية للشراء وتضرم منه كميات وفيرة عن طريق حزموت وعند ولكن سرعان ما تنتفخ من دكاكين العطارين لكثرة الطلب عليها ولهذا تصدر

بعد اختتام برنامجهم التدريبي السياحي بصنعاء:

أبناء سقطرى: اكتسبنا الكثير من المعارف والخبرات السياحية والمطلوب المزيد

■ السيني: نولي سقطرى اهتماماً استثنائياً كونها مقصداً سياحياً هاماً

بعد شهر من التدريب والتأهيل المصحوب بجوانب تطبيقية وعملية في المعهد الوطني للفندقة والسياحة بصنعاء اختتم المتدربون من أبناء محافظة أرخبيل سقطرى البالغ عددهم (40) مشاركاً برنامجهم التدريبي الاثنيني الماضي في ثلاث مجالات (الإرشاد السياحي - الإنتاج الغذائي - التنمية البشرية والإدارية) حيث نظم المعهد هذا البرنامج بتمويل من مجلس الترويج السياحي بهدف تطوير وتنمية قطاع السياحة في هذه الجزيرة السياحية الفريدة. "الثورة" استطلعت آراء عدد من المشاركين في البرنامج وتعرفت من خلالهم عن الاستفادة التي خرجوا بها ومدى انعكاس هذا البرنامج على أعمالهم واهتماماتهم في المستقبل ..



قدمت كانت فعلاً حديثة وفق الأسس المتعارف عليها دولياً. الدعري يقول أنه يشعر بتغيير كبير في مهنته التي أمتهنها منذ سنوات لكنه كان يغفل الكثير من أسسها وهذه الدورة عرفتته الأسس والمعارف المختلفة، بينما يقول خليفة أنه يشعر بفتح كبير وحسب لهذه المهنة وأنه قادر الآن أن يكون سفيراً جيداً يمثل بلده اليمن لدى السياح القادمين إلى سقطرى وعلى استعداد لتنظيم البرامج وإدارتها وتنفيذها بشكل متقن. ومثلهم يقول الأخ عبد الرحيم سالم عبد الرحمن المشارك في دورة الإرشاد السياحي حيث أوضح أن منها كيفية الاستقبال اللائق للسياح وإدارة وتنفيذ البرامج السياحية.

وأضاف: كما أتاحت لنا هذه الدورة التعرف على المعالم السياحية في بلدنا والتي كنا نجهلها تماماً (صنعاء القديمة - الصهارح في عدن - قلعة سمارة وجبل ربي باب - باب موسى وقلعة القاهرة في تعز - قلعة القاهرة في حجة - قصر سيئون في حضرموت وغيرها من المعالم السياحية والتاريخية الهامة وخلفيات معلوماتية عنها وهذا الشيء لا بد وأن يفيدنا في الميدان فالسياح يريدون معرفة الكثير عن البلد التي يزورونه وعدم الاقتصر على منطقة بعينها فإذا لم يستطيعوا زيارة كل المناطق يرغبون في التعرف عليها من أفواه المرشدين. وتعنى عبد الرحيم أن تستمر مثل هذه الدورات السياحية وكانت البداية موفقة ومفيدة جداً وشكر لوزارة السياحة ووزيرها الدكتور قاسم سلام على هذا الاهتمام بالجزيرة وسكانها. وأشار إلى أن الدورة كانت مناسبة رائعة للتعرف على العصر التاريخي لكل اليمنيين فنظرنا لارتفاع الأصمعة التذكاريه خلال تلك الدورات وبهذا صعوبة في زيارة عاصمتهم.

ومثلما دعا عبد الرحيم لمزيد من الدورات أشاد الأخ دار علي خميس (دورة الإنتاج الغذائي) وبهذا البرنامج التدريبي الكبير وبالمدرسين الذين استطاعوا فعلاً تقديم معارفهم وخبراتهم إلى المشاركين بكل كفاءة واقتدار الذي كان له بالغ الأثر في النتائج الإيجابية الكبيرة التي خرج بها المشاركون. وقال دار خميس أن دورة الإنتاج الغذائي كانت مفيدة لكل المشاركين عرفتهم على رسائل وأساليب حديثة في مجال الأطعمة وطرق تحضيرها بأنماط مختلفة وطرق تقديمها بأسلوب يعجب السائح وينال رضاه والجميل في هذه الدورة هو الجانب العملي والتطبيقي من خلال تلك المعدات والوسائل الحديثة التي يمتلكها المعهد. وأشار إلى أن هذا البرنامج كان أبناء سقطرى في أمس الحاجة له ومنذ وقت طويل وكان ينبغي أن تنام مثل هذه البرامج والدورات السياحية في وقت سابق وتكون متواصلة بحكم أن سقطرى مقصد سياحي للكثير من سياح العالم وبالتالي فهي بحاجة إلى مثل هكذا دورات ومع هذا لا بد من شكر وزارة السياحة ومجلس الترويج السياحي على هذا البرنامج وحتمهم خميس على المزيد.

سيف: كافة المشاركين كانوا حريصون على الاستفادة وتطوير خبراتهم وتنمية قدراتهم

الخاص بي بكفاءة واقتدار وبما يعود بالنفع على السياحة في الجزيرة.

فنون وأساليب حديثة

ومن متدرب في مجال التنمية إلى مشارك آخر في مجال الإنتاج الغذائي الأخ صالح سالم الجمحي يقول سالم: الدورة كانت مفيدة جداً أكسبتنا منها الأشياء في مجال الغذاء والطعام وطرق إعدادها وأساليب تقديمية وفنون أخرى هامة وأيضاً تعلمنا إعداد الحلويات والكوكيك وهي أشياء كنا نحتاج إليها أيضاً تعلمنا إعداد بعض الأطعمة والمأكولات الشعبية اليمنية من محافظات مختلفة سنتعلم على إعدادها وتقديرها لسياح سقطرى حتى يطلعوا على التنوع الغذائي الرائع في اليمن.

برنامج فريد

المشاركين في دورة الإرشاد السياحي محمد أحمد خليف وأمير علي عامر الدعري أكدوا أن الدورة كانت عند المستوى وبحجم الحاجة التي كان المتدربون يحتاجون إليها فلم يسبق أن تم إعداد وتأهيل كوادر من سقطرى في مجال الإرشاد السياحي يمثل هذه الصورة وبهذا الحجم وبهذه الطريقة في التدريس والمادة التي

حتماً سيساهم مستقبلاً وبشكل كبير في مواقع السياحة في المحافظة. فقد شعر كل المشاركين أن قدراتهم تطورت وأنهم اطلعوا على أشياء تعتبر هامة للدفع بالقطاع السياحي ولا بد أن يكون العامل في قطاع السياحة على دراية بها.

وتمنى أن تتكرر مثل هذه الدورات التأهيلية في السياحة وأن تحذوا بقية الوزارات حذو السياحة وتعمل على تأهيل وتدريب كوادر كلاً في مجاله، وأن يعم الأمن والاستقرار كافة أرجاء اليمن السعيد.

وأكد أن البرنامج التدريبي كان مليئاً بالمعلومة وبالجديد الذي كان مجهولاً لدى المتدربين وكان البرنامج مرتباً ومنظماً بصورة جيدة.

مواضع هامة

وهنا ننقل إلى المتدربين والمشاركين في هذا البرنامج ومن خلال عينة عشوائية منهم تعرفنا عن استفادتهم وتقييمهم لهذا البرنامج. أحمد عبدالله عمر والذي شارك في دورة التنمية البشرية والإدارية قال: الدورة كانت مفيدة جداً وتطرقتنا فيها إلى مواضيع وعناوين وأشياء هامة أولاً بدأنا نعرف ما معنى تنمية بشرية وكيف نتعامل مع الناس ونفهم وتفاصيلهم نعد مشاريعنا وفق خطط ودراسات معقدة تضمن النجاح، وهذا ما يسمى زيادة الأعمال، ثالثاً تعرفنا إلى الأساليب ومنطلقات أساسية في علم النفس، رابعاً وهو الختام أدركنا وعلمنا أسس ومفاهيم الإدارة السياحية وسبل الدفع بها وإنجاحها.

وأضاف: أنا أعمل في سقطرى مسؤولاً للتواصل في السياحة البيئية وهذه البوابة كانت مفيدة بالنسبة لي لدرجة كبيرة جداً وبعد هذا البرنامج يمكنني الآن إعداد وعمل المشروع

لقاءات/عبدالباسط النوعة

وقبل أن نعرف آراء وانطباعات المشاركين في الدورة دعونا نتعرف إلى الفوائد والأهداف التي تسعى إليها المنظومة لهذا البرنامج وكيف ينتظرون إلى البرنامج بعد اختتامهم وتعميمهم للمشاركين.

يقول الدكتور عصام السيني وكيل وزارة السياحة لشؤون المالية والإدارية إن وزارة السياحة ومجلس الترويج السياحي تهتمان بسقطرى وبحكم ما تمتلكه من مقومات سياحية فريدة جداً جعلت منها مقصداً سياحياً رائداً للكثير من سياح العالم وبحكم أن سقطرى باتت الوجه الأثرى لطلبا والأكثر أمناً فقد عملت وزارة السياحة على الاهتمام بها من خلال الترويج لها في المعارض والمحافل الدولية، كما عملت وبرعاية واهتمام من قبل وزير السياحة الدكتور قاسم سلام على العمل داخل سقطرى من خلال عدد من المشتمين في السياحة التي يتم الإعداد لها والبدء بتنفيذها منها (22) حماماً في (9) محميات بالإضافة إلى صالة الاستقبال ولوحات إرشادية سياحية وتكثيف الوسائل الترويجية لها ولأن الكادر السياحي مهم جداً لإنجاح العملية السياحية فقد عملت السياحة على تدريب هؤلاء الكوادر وتأهيلهم ليكونوا خير عون لتطوير سياحة سقطرى والتركيز على مجالات هامة جداً تحتاج إليها سقطرى ولا زالت البرامج والأنشطة التي تسعى الوزارة إلى إقامتها في سقطرى متواصلة ومستمرة.

استعداد تام

الأخ طلال سيف عميد المعهد الوطني للفندقة والسياحة أكد أن المشاركين كانوا فعلاً على مستوى المسؤولية حريصون على الاستفادة وعلى تطوير خبراتهم وتنمية قدراتهم وكانوا متفاعلين جداً ومتفاعلين مع المعهد على استعداد تام لإقامة المزيد من الدورات التأهيلية والتطويرية لكافة الكوادر السياحية في عموم المحافظات وخاصة محافظة أرخبيل سقطرى.

ولفت إلى أن المشاركين توزعت مجالاتهم واهتماماتهم بحسب أعمالهم في الجزيرة حيث مجال الإرشاد السياحي (16) مشاركاً فيما شارك في دورة الإنتاج الغذائي (12) مشاركاً ونفس العدد في التنمية الإدارية والبشرية.

تفاعل واهتمام

ويقول الأخ عبدالله الحامد مشرف البرنامج ومتدرب أيضاً من أبناء سقطرى: إن المشاركين في هذا البرنامج كانوا سعداء جداً ومتفاعلين مع معلمهم حريصون على الاستفادة من المعارف لاسيما منها الحديثة وهذا البرنامج

